مبـــــدأ الأصـــل فـــي الإنســـان البـــراءة وأثـــره
علـــى الضمـــانـــات الممنـــوحـــة للمتهـــم

الأستـاذة زوزو هــدى
أستـــاذة مـساعـــدة
و الأستـاذ حوحـو أحمـد صـابـر
أستـــاذ مكلـف بـالـــدروس
كليـة الحقـوق والعلـوم السيـاسيـة
جـامعـة محمـد خيـضـر بسكـرة

ملخص

إن المبدأ الذي يحكم مسألة تحديد المكلف بتحمل عبء الإثبات في المواد الجزائية، هو **مبدأ الأصل في الإنسان البراءة**؛ الذي يعفي المتهم من تحمل عبء إثبات براءته كونها أصل ثابت فيه، وعلـــى مـــن يدعي خلاف هذا الأصل أن يثبته، وطالما أن المدعي في الدعوى العمومية هو النيابة العامة باعتبارهـــا تمثل سلطة الاتهام، ينتج عن هذا بالضرورة تكليفها بإثبات إدانة المتهم طالما أنها تدعي خلاف الأصـــل، فالتطبيق الصارم لقاعدة البراءة يقتضي أن تتحمل سلطة الاتهام عبء الإثبات كاملا؛ أي أن تثبـــت كـــل العناصر المكونة للجريمة، وغياب كل ما يمكن أن يؤدي إلى انتفائها، وإزاء هذا الوضع عمد كـــل مـــن التشريع والقضاء إلى تخفيف هذا العبء عن كاهل النيابة العامة؛ من خلال إرساء قرائن قانونية وأخرى قضائية من شأنها إعفاء النيابة العامة من تحمل عبء إثبات الركن المادي أو المعنوي للجريمة، لينتقل هذا العبء إلى المتهم، وهذا يمثل استثناء يرد على المبدأ العام.

Résumé

Nous dirons, en conclusion, que le principe régissant la charge de preuve en matière pénale; est la présomption d'innocence, en l'occurrence l'innocence qui exonère le prévenu de toute procédure tendant à prouver son innocence, et celui qui prétend le contraire doit le prouver, tant qu'on trouve dans l'action publique le ministère publique, du fait qu'il représente cette autorité d'inculpation.

Il en résulte, de ce fait, de charger cette autorité pour prouver l'inculpation, mais l'application rigoureuse de « la règle d'innocence », remet toute la responsabilité du ministère publique qui se charge ainsi à apporter toutes les preuves d'inculpation, c'est-à-dire, prouver tous les éléments composant le crime, et elle doit également établir la non-disparition de ces éléments.

Face à cette situation, La législation et la juridiction ont diminué parfois la charge de preuve à l'intérêt du ministère publique, par des présomptions légales et des présomptions juridiques, consistent à prouver l'élément matériel ou moral du crime, dans des cas pareils ; l'inculpé doit fournir lui même la preuve.